

مظاهر الرسوب المدرسي وعوامله

APPEARANCES AND FACTORS OF THE SCHOOL FAILURE

د. نجاة يخلف*

n.Yakhlef @univ-chlef.dz

جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف (الجزائر)

تاريخ النشر 2020/12/01

تاريخ القبول 2020/10/31

تاريخ الإرسال 2020/08/08

ملخص:

تعد ظاهرة الرسوب المدرسي من أخطر المشكلات التي تواجه العملية التعليمية لكونها تمثل مظهرا من مظاهر الهدر التربوي والذي لا تمتد آثاره إلى المنظومة التربوية فحسب، بل تطال كافة أنظمة المجتمع ومجالاته وتفرز ظواهر اجتماعية خطيرة ومعقدة كالسرب المدرسي، عمالة الأطفال، انحراف الأحداث، ضعف المجتمع وانتشار الفساد، ناهيك عن كونها ضياعا وخسارة في التلاميذ أنفسهم لأنها تعطل من مشاركتهم البناءة والمنتجة في المجتمع.

وسنحاول من خلال ورقتنا البحثية إلقاء الضوء على ظاهرة الرسوب المدرسي، بتحليل ومناقشة مختلف مظاهرها ودلالاتها ما بين الاستدماج والاستبعاد، وإثراء الموضوع باستجلاء وتحليل مختلف العوامل التي تقف وراء إعادة انتاج الظاهرة واستفحالها في المجتمع. الكلمات المفتاحية: الرسوب المدرسي؛ الهدر التربوي؛ المنظومة التربوية؛ التلميذ؛ المعلم.

ABSTRACT :

The phenomenon of school failure is one of the most serious problems facing the educational process because it represents a manifestation of educational waste, whose effects extend not only to the educational system, but also to all systems of society and areas and produces serious and complex social phenomena such as school dropout, child labor, juvenile delinquency, the weakness of society and the spread of corruption loss of the pupils themselves because it disrupts their constructive and productive participation in society, through our research paper, we will try to shed light on the phenomenon of school failure by analyzing and discussing its various manifestations and implications between integration and exclusion, enriching the topic with clarification and analyzing the various factors that are behind the reproduction of the phenomenon and its exacerbation in society.

Keywords: School failure; Educational waste; The educational system; Pupil; Teacher.

1. مقدمة:

تحتل مشكلة الرسوب المدرسي مكانة بارزة بين اهتمامات الأوساط التربوية في جميع دول العالم، وتحض باهتمام فئات وقطاعات اجتماعية واقتصادية متعددة كونها تتأثر بالنتائج الناجمة عنها، حيث يظل الرسوب المدرسي وما يترتب عنه وجهها رئيسيا من وجوه الهدر التعليمي الذي يقف وراء تبديد وضياع قسط ملحوظ من استثمار الموارد البشرية والمادية

في قطاع التعليم، كما يؤدي إلى الإخلال بالتوازن الذي ينبغي أن يقوم بين مدخلات التعليم ومخرجاته، فضلا عن آثاره السيئة على المتعلم وأسرته ومجتمعه.

والرسوب كظاهرة عامة ملازمة لكل نظام تربوي تكاد تكون مسبباتها واحدة مع اختلاف في درجة حدتها وطبيعتها وانعكاساتها من بلد لآخر، ومن نظام تعليمي لآخر، ويُشكل حجمها مؤشرا لسير النظام التربوي ومدى صحته ونجاعته، ويُبرز الواقع من خلال مختلف التقارير والإحصائيات الواردة بهذا الخصوص، أن هناك تزايدا في أعداد المتدربين وفي ذات الوقت، العديد من يعيد السنة ومنهم من يفشل ويتعثر ومنهم من يتخلى وينقطع عن التمدريس... ففي إحدى التقارير الواردة عن هيئة اليونسكو حول التربية للجميع لسنة 2010، أوضحت أن هناك ما يقارب 5,7 مليون طفل خارج المدرسة في البلدان العربية سنة 2006 وذلك بزيادة تقدر بمليوني طفل عن سنة 1999⁽¹⁾، وهو ما يشير إلى حقيقة استفحال ظاهرة التسرب بأوجهها المختلفة، سواء بالطرء أو التخلي أو بالانقطاع أو الرسوب، فتحوّل بذلك دون تحقيق تعليم قاعدي للجميع، وتدفع في نهاية الأمر بالأطفال إلى مغادرة المدرسة بأبسط الكفاءات التي قد لا تمكنهم من أداء وظائفهم على أحسن وجه في المجتمع.

والمنظومة التربوية الجزائرية كغيرها من الأنظمة التربوية ليست بمعزل عن المسألة، إذ تؤكد جُلّ التقارير والإحصائيات الواردة عن الجهات المختصة تزايد حجم الظاهرة والتي تجاوزت سنة 2016 في كل من الطورين المتوسط والثانوي نسبة 20% وبلغت 7% في الابتدائي⁽²⁾، وهي نسب تعكس بوضوح ضعف الكفاءة التعليمية وضياح في مدخلات التعليم وضعف مخرجاته وتعبير عن فشل المنظومة التربوية في وضع حد للظاهرة التي لا تتوقف آثارها على أداء المتعلم فحسب، بل تأخذ أبعادا جد خطيرة كونها تمثل إعاقة حقيقية لمختلف عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية،

واستنادا إلى هذه النتائج، يبدو جليا عجز المدرسة الجزائرية عن اللحاق بما سطرته من أهداف وقيم، وهو ما يدعو إلى وجوب إعادة النظر في المبادئ الأساسية التي يستند إليها النظام التربوي لبلورة بعض الجوانب التي يمكن اعتمادها في مسار التغيير المطلوب، ولعل منها ما تعلق بالرسوب المدرسي والذي تُثار الكثير من التساؤلات حول تكلفته وحول مدى فاعلية ونجاعة تطبيقه كإجراء تربوي لعلاج حالات الضعف والفشل الدراسي، في الوقت الذي تخلت فيه الكثير من الأنظمة التربوية العالمية عنه، لذا، فإنه يتوجب علينا كباحثين تناول الظاهرة بالدراسة والتحليل، لفهم مظاهرها وأبعادها واستجلاء العوامل المسببة لها قصد اتخاذ التدابير المناسبة للتقليص من حجمها.

ولأجل ذلك، يغدو من الضروري طرح التساؤلات الآتية:

- ما المظاهر العامة الدالة على الرسوب المدرسي؟ وما هي العوامل الكامنة وراء إعادة إنتاجه في المجتمع؟

وهل حقا الرسوب المدرسي - كما أشار بودبزة في مقارنته السوسيو تربوية - يعبر عن أزمة تلميذ؟ أم أنه دلالة عن وجود تلميذ في أزمة؟

2. مفهوم الرسوب المدرسي

لغة هو السقوط والغوص إلى أسفل الشيء، رسب الشيء في الماء أي سقط إلى أسفله، وعندما نقول رسب تلميذ في امتحان، يعني أنه سقط إلى أسفل الدرجات المستعملة للضبط في الامتحانات⁽³⁾ وعليه فإن معنى الرسوب في اللغة جاء بمعنى السقوط بالحصول على درجات متدنية في الامتحانات التي تحدد المستوى المطلوب تحصيله. أما اصطلاحاً، فيعرفه باحثوا المعهد الوطني للبحث البيداغوجي بفرنسا، بأنه "تأخر التلميذ بقسم أو قسمين في المدرسة"⁽⁴⁾

يربط هذا التعريف مصطلح الرسوب بالتأخر، والذي جاء هنا للدلالة عن السنوات الإضافية التي يقضيها الراسب بأقسام المدرسة، كما يشير إلى أن هذا التأخر قصير المدى. ويفصل لحرش جيداً في معنى الرسوب الدراسي، والذي حدده في تعريفه: "أن يعيد المتعلم سنة أخرى في الصف الذي كان يدرس فيه، وذلك لعدم قدرته على اجتياز الامتحانات والحصول على درجة النجاح فيها"⁽⁵⁾ وهذا ما يعني بقاء المتعلم في نفس الصف أو المرحلة التعليمية وإخفاقه في الانتقال إلى الصف والمرحلة الموالية. وجاء في النشرة الرسمية لوزارة التربية الوطنية مصطلح الرسوب مرتبطاً بمصطلح التكرار والذي يعني: "فرصة تعطى للتلاميذ الذين يمكن أن يستفيدوا تربوياً من إعادة السنة"⁽⁶⁾

يبدو من هذا التعريف أن وزارة التربية الوطنية تستخدم أسلوب الرسوب المدرسي كعلاج تربوي يهدف إلى منح فرصة أخرى للتلاميذ الضعفاء بإعادة السنة، حتى يحسنوا من مستواهم الدراسي. مما تقدم، يتضح من مختلف التعاريف التي تناولت مفهوم الرسوب المدرسي أنها تحاول التعبير عن مدلوله باستخدام العديد من المصطلحات المشابهة، ومنها السقوط، التأخر، الإعادة والتكرار، وكلها جاءت لتعبر وتؤكد على بقاء وإعادة وتكرار التلميذ لنفس الصف ونفس المستوى الدراسي نتيجة سقوطه في الامتحانات وإخفاقه في اجتياز المستوى المطلوب تحصيله، مما يؤدي إلى تأخره عن أقرانه ولذلك فإنه يحتاج إلى فرصة أخرى لمعالجة مكتسباته المعرفية واستدراك ضعفه ومتابعة تدرسه من جديد دون صعوبات، إلا أن هذا العلاج التربوي يتطلب سنوات إضافية مما يشير إلى ارتفاع متوسط السنوات التعليمية المستثمرة لكل خريج من خريجي التعليم.

3- مظاهر الرسوب المدرسي

ينطلق الرسوب المدرسي مما يسمى بنظرية المستوى الواحد للصف، والتي تعني أن لكل صف مستوى معين للتحصيل، ومقاييس خاصة وفق برامج محددة يعمل المدرسين على احترامها، وتتناسب مع سن المتعلمين وقدراتهم بصفة عامة⁽⁷⁾، والرسوب يعني أن المتعلم لم يحصل على القدر المرغوب في مستوى الصف الذي يوجد فيه ولا يستطيع مسايرة زملاءه للصف الموالي، مما ينجم عنه بقاءه للإعادة في المستوى نفسه لمراجعة نفس البرنامج للوصول إلى المستوى المطلوب في السنة الدراسية التالية، ومن المظاهر الدالة على الرسوب:

*الضعف الظاهر لدى التلميذ في جميع المواد الدراسية.

*الضعف الظاهر لدى التلميذ في مادة أو عدد من المواد الدراسية.

وقد عنيت دراسات تربوية كثيرة بتعيين التلاميذ الذين تعثرتهم الصعوبات وتحديد المعنيين بالرسوب منهم، وذلك بمحاولة التعرف على مميزاتهم ووصف المسارات التي تفضي بهم إلى الخروج المبكر من المسار التعليمي، وذلك بغية التدخل لتقديم المساعدة والدعم للحيلولة دون فشلهم ووقايتهم من الرسوب، ولعل من أهم الملامح التي ميزت التلاميذ المستهدفين بالرسوب ما يلي⁽⁸⁾:

-لديهم صعوبات في التعلم.

-عدم امتلاكهم للعادات والمهارات الدراسية الصحيحة.

-امتلاكهم لاتجاهات سلبية نحو المدرسة أو المعلم والنفور والملل من التعلم بصفة عامة.

-تحصيل دراسي منخفض بالحصول على نتائج أقل من المعدل الضروري للانتقال.

وفي المقابل، انطلقت دراسات وأبحاث تربوية أخرى واجتهدت في فهم كيف تُمارس المثابرة الدراسية للنجاح، من أجل استخراج العناصر الكفيلة بمكافحة مظاهر الفشل والرسوب الدراسي.

4. الرسوب المدرسي، آلية للاستدماج أم للاستبعاد؟

تثير مسألة الرسوب المدرسي ولا سيما في المراحل التعليمية الأولى، الكثير من الجدل بين خبراء التربية والتعليم، حيث يتساءل الكثير منهم عن جدوى هذا الأسلوب، على غرار كاستال **Castel** في تساؤله: هل يعالج الرسوب حقا الوضعية والعوامل المفضية إليه؟

يرى المؤيدون لمسألة الرسوب المدرسي -الذين لا يتسامحون أبدا مع النتائج الهزيلة- أنه آلية تربوية لعلاج أنواع الفشل الدراسي ويحمل مزايا إيجابية تركز على إعادة البرنامج الذي أخفق فيه التلميذ من أجل استدراك وضعه وضعفه وتحقيق المستوى المنتظر منه لاستدماجه في المسار والحراك التعليمي، وهو أسلوب أُريدَ به تدعيم فرص النجاح الدراسي للأطفال، حيث يرى **جاك هالاك Halleck**⁽⁹⁾ أن معدل الرسوب هو مؤشر جيد عن فعالية أي نظام تربوي، وعندما يكون هذا المعدل مرتفعا فإن ذلك يعني أن التلاميذ لم يصلوا إلى المستوى المنتظر منهم، ولذلك من الجيد أن تمنح لهم فرصة ثانية للتغلب على النقائص والصعوبات التي يعانون منها واسترجاع امكانياتهم وتحييتهم قدر الإمكان للالتحاق بالقسم الأعلى، وتأسيسا على ذلك فإن الرسوب المدرسي يؤدي فوائد كثيرة منها⁽¹⁰⁾:

-يعتبر رادع، لأن فيه نوع من العقوبة للمتعلم، حيث يخلق لديه حافزا لتحسين أدائه حتى لا يكرر التجربة مرة أخرى.

-يجعل المتعلمين أكثر قدرة على متابعة مستويات أعلى من التعلم.

-عدم الرسوب، يعني نقل المتعلم إلى صف لا يستطيع أن يفي بمتطلباته ومجاراته زملاءه، مما يؤدي إلى إحباط المتعلم وشعوره بالقلق.

- عدم الرسوب يعزز فكرة النجاح دون بذل الجهود، ويولد شعورا زائفا لدى الآباء بتقدم أبنائهم، ولدى أرباب العمل بأن الشهادات لا معنى لها.

وبناء على ما تقدم، لا يزال الرسوب المدرسي الأسلوب المحبذ في بعض الأنظمة التربوية ومنها المنظومة الجزائرية بالرغم من أن الغالبية العظمى من الأنظمة التربوية العالمية تدحض هذا الإجراء كأسلوب لعلاج الضعف الدراسي بدليل إلغائه والتخلي النهائي عنه لاسيما في المراحل التعليمية الأولى في بلدان كاليابان، اليونان، السويد...، إذ يرى المعارضون للرسوب أنه ليس بهذه الإيجابية، فغالبا ما يأتي بنتائج عكسية، حيث توصل كل من **شبرد وسميث** في قراءتهما الموسعة لعدد من الدراسات حول الموضوع، إلى أن تكرار التلاميذ لأحد الصفوف لا يؤدي إلى تحسن مستواهم ولا يحفز مطلقا تطورهم الابداعوي، إنما يؤثر سلبا على تكيفهم الاجتماعي واحترامهم لأنفسهم ويؤدي إلى تنمية اتجاهات سلبية للغاية نحو المدارس، مما يشجعهم على التخلي الدراسي في وقت مبكر، حيث اتضح أن المعدلات لإعادة علاقة وطيدة بمعدلات التخلي الدراسي لدى التلاميذ، فالإعادة في صف دراسي لمرة واحدة يزيد من احتمال التخلي بنسبة تتراوح بين 40% إلى 50% والإعادة للمرة الثانية ترفع من الاحتمال إلى نسبة 90%⁽¹¹⁾، وهو ما يعني الاستبعاد عن المسار الدراسي وما قد يخلفه من آثار وخيمة، فأطفال اليوم المستبعدون كما أورد **أوستيفن** في المنتدى العالمي حول التعليم للجميع، هم شباب الغد المهمشون.

وتأسيسا على ذلك، فالرسوب إذن ممارسة يجب تجنبها نتيجة الآثار السلبية التي تخلفها، وخاصة على المتعلمين، والتي أجمعت الكثير من الدراسات حولها، ومثال عنها دراسة **روجرس Xavier Rogiers**⁽¹²⁾ التي أوضحت أن الرسوب يولد القلق لدى التلاميذ ويترك آثارا عميقة في نفوسهم فيكون لديهم في معظم الأحيان الشعور بالفشل وانعدام الثقة بالذات، ويغذي الشعور بعدم القدرة والاتجاه نحو الخنوع، فهو لا يمثل الفرصة الثانية للتلاميذ بقدر ما يمثل لهم العقاب جراء ضعفهم، فالحقيقة الوحيدة والملموسة في حياة التلاميذ أنه لا أحد منهم اعتبر نفسه لحظة دخوله المدرسة مهزوما أو فاشلا أو مطرودا مسبقا.

وإجمالا يترك الرسوب المدرسي آثار واضحة على المتعلم ومنها:

- عدم القدرة على التكيف مع الآثار الاجتماعية والعاطفية والأكاديمية التي تؤدي غالبا إلى نقص الثقة بالنفس، كما قد تؤدي إلى وصم الراسب من طرف الأسرة، المعلمين، الزملاء، الأصدقاء.
- انخفاض التوقعات من المعلمين والأسرة، مما يكون لدى المتعلم انطبعا عن نفسه بالفشل.
- الحاجة إلى التكيف مع بيئة جديدة في قسم جديد، معلم جديد، زملاء جدد أصغر منه سنا.
- التسرب الدراسي بمختلف أشكاله.

إضافة إلى ما تقدم من آثار نفسية وتربوية واجتماعية على المتعلمين، فإن الرسوب يترك أيضا آثارا اقتصادية جد سلبية، لأنه يعني في علم اقتصاديات التعليم، تكرار الإنفاق على تعليم التلميذ الراسب مما يعود بالخسارة على المجتمع والدولة ويهرق ميزانيتها ويحملها نفقات إضافية، وقد حاولت دراسات كثيرة، وخاصة تلك المتعلقة باقتصاديات التعليم، الإشارة إلى ذلك من خلال البحث في موضوع الفاقد المالي الناتج عن الرسوب الدراسي ونذكر منها الدراسة التحليلية التي قدمها **الحمدان والمذكور**⁽¹³⁾ وهدفا من خلالها الكشف عن الفاقد المالي الذي يترتب عن رسوب الطلبة في مدارس التعليم العالم بالكويت سنة 2003-2004، حيث أوضحوا أن نسبة الفاقد المالي من ميزانية وزارة التربية

نتيجة الرسوب تصل إلى 11%، وأن حجم الرسوب بلغ 19,6% بالنسبة للطلّابات وهو ما يكلف الخزينة بـ: 28,3 مليون دينار كويتي، و 29,4% بالنسبة للطلّاب وتقابلها التكلفة المقدرة بـ: 34,2 مليون دينار كويتي، ويمكن تقدير الفاقد المالي بحساب الكلفة المادية لكل متعلم وعدد السنوات التي احتاج إليها للتخرج.

تشير هذه الأرقام إلى حجم وتكلفة الهدر المالي الناتج عن رسوب الطلبة، مما تسبب في زيادة تكلفة التعليم والذي من شأنه أن يهدد كما أوضح الباحثان إمكانيات استيعاب سياسات ميزانية التعليم ويؤثر على كفاءة العملية التعليمية. وفي ذات السياق، بينت دراسة أخرى صادرة عن قطاع التخطيط والمعلومات في وزارة التربية الوطنية للجمهورية التونسية، أن إجمالي الفاقد المالي الناتج عن الرسوب الدراسي في كافة المراحل التعليمية خلال الفترة الممتدة من 2009 إلى 2011، قد بلغت 189 مليون و 483 ألف و 925 دينار، وذلك مقابل 43 ألف و 965 طالب راسب في المراحل التعليمية الثلاث⁽¹⁴⁾، وتوضح نتائج الدراسة واقع الرسوب المدرسي وما يفرضه من زيادة في الاعتمادات المالية للإنفاق على الراسبين والتي من المفترض أن تستثمر في تحسين وإثراء المؤسسات التعليمية بالوسائل والتجهيزات الحديثة لتحقيق الجودة والكفاءة التعليمية، إلا أنه في ظل الحجم المتزايد للظاهرة، فإن كل محاولة لتحقيق ذلك من شأنها أن تبوء بالفشل.

تأسس على ما تقدم، يبدو جلياً أن ظاهرة الرسوب المدرسي سلبية بكل أبعادها، وبين مؤيد ومعارض لها كأسلوب وعلاج تربوي أُريد به علاج حالات الضعف الدراسي، تبقى كمشكلة اجتماعية تستلزم البحث الجدي والموضوعي للكشف عن العوامل المسببة لها، وتستدعي كما أشار دريلانتس **Drealants** اتخاذ إجراءات وقائية قبل فوات الأوان في أوساط التلاميذ المستهدفين بالتكرار ممن يظهر عليهم تحصيل دراسي أقل من المستوى المطلوب أو تظهر عليهم حالات الملل والنفور والعزوف عن التعلم.

5. العوامل المؤدية للرسوب المدرسي

ان غياب قاعدة بيانات دقيقة تعكس لنا الحجم الفعلي لمشكلة الرسوب المدرسي، وغموض السياسات المتبعة في الانتقال من طور تعليمي لآخر، حجب الحقيقة عن أي ملاحظة أو تحليل موضوعي لواقع الظاهرة، مما جعلنا نتجاوز المعالجة العددية إلى الخوض في استكشاف وتحليل المسببات الظرفية والتي دون أدنى شك تنم عن توليفة مركبة ومعقدة من الظروف والعوامل التي يُثار حولها هي الأخرى الكثير من التساؤل عن أهمية وأسبقية بعضها في إعادة إنتاج الظاهرة في المجتمع، ففي حين يرى بعض المشتغلون في قضايا التربية والتعليم أمثال **بيشيرو Pecherot**، أنها مسألة مرتبطة بعجز النظام التعليمي عن تلبية احتياجات كافة متمدرسيه، إذ يسمح بنجاح البعض، بينما يخفق آخرون في ذلك، فإن البعض الآخر وخاصة من أصحاب المنظور النفسي يرون بأن الرسوب المدرسي مرتبط باتجاهات التلاميذ أنفسهم نحو المدرسة والتحصيل الدراسي وكذا ببعض العوامل الذاتية والخاصة بالتلميذ والتي لا علاقة للنظام التعليمي بها، في حين تعزى مجموعة أخرى من المختصين التربويين والاجتماعيين المسألة إلى أنها محصلة لظروف وعوامل أسرية بحتة لا دخل للتلميذ أو النظام التعليمي فيها.

عموما حاولت العديد من الدراسات الإحاطة بهذه العوامل، وتلخصت وانحصرت في مجملها في ثلاث محاور رئيسية، وسنحاول فيما يلي تحديدها:

5.1. العوامل الشخصية المرتبطة بالتلميذ:

يرتبط الإنجاز الأكاديمي للمتعلم بجوانب عديدة تتعلق بما يحتويه هذا الأخير من خصائص عقلية وانفعالية وجسمية، وقد حاولت دراسات كثيرة توضيح علاقة بعض هذه الخصائص بالرسوب المدرسي، أي أن مشكلة الرسوب قد تكون حقا ناتجة عن أزمة لدى التلميذ، تتعلق بمعاناته من بعض الاضطرابات والاختلالات، ولعل من بين الدراسات التي تناولت هذه الجوانب على سبيل المثال لا الحصر دراسة (Moreano, 2004)، (البوات، 2006)، (الخطابية والسعود، 2007-2008)، (الدعاسين وآخرون، 2016)⁽¹⁵⁾ والتي أوضحت في مجملها أن هناك ارتباط قوي بين مستوى التحصيل المتدني والاضطراب في البنية العقلية أو الانفعالية أو الجسمية للمتعلم، ولا يمكن لهذا الأخير تحقيق النجاح إذا كانت هذه العناصر غير متزنة وسوية.

- **العوامل العقلية:** من المؤكد علميا أن لها علاقة قوية بمستوى التحصيل الأكاديمي، وقد تكون سببا وراء حالات الفشل والتأخر الدراسي نتيجة لوجود ضعف عقلي وتدني في نسبة الذكاء لدى المتعلم، فالتلميذ قد يتعرض للفشل في التحصيل إذا ما طُلب منه تحصيل حقائق ومعلومات أو مهارات تفوق مستوى قدراته العقلية والتي منها الذكاء والذي يمثل محددًا رئيسيًا للنجاح أو الفشل في الحياة الدراسية، فكلما كان مرتفعًا كلما أمكن من التنبؤ بتفوق التلميذ، وكلما انخفض كلما أدى إلى انخفاض تحصيله الدراسي مما يؤدي به إلى التخلف والرسوب، وقد حددت منظمة الصحة العالمية ومنظمة اليونسكو مستوى ذكاء المتأخرين دراسيا ما بين 70 و 90 درجة بينما يفوق مستوى ذكاء العاديين 90 درجة⁽¹⁶⁾.

كما قد تكون حالات الفشل الدراسي نتيجة لوجود الضعف والقصور في الذاكرة لدى المتعلم، من خلال عدم قدرته على اختزان المعلومات وحفظها مما يخلق لديه صعوبات في التعلم وخاصة إذا كان نظام الامتحانات يعتمد على الحفظ والاسترجاع.

إضافة إلى ما تقدم، يمكن أن نجد أيضا من العوامل العقلية المؤثرة في الرسوب الدراسي، ضعف القدرة على التركيز والانتباه، فمستويات التحصيل لدى المتعلمين ترتبط بمستويات تركيز الانتباه في مراحل عملية التعلم المختلفة، وقد بينت عدة دراسات أن مشكلات تدني التحصيل مرتبطة أساسا بتشتت الانتباه وقلة التركيز لدى المتعلمين⁽¹⁷⁾.

- **العوامل النفسية والانفعالية:** وهي كثيرة جدا ومتداخلة مع بعضها البعض، وتؤكد مختلف المباحث النفسية والتربوية على أن الاضطراب فيها يؤثر سلبا على التحصيل الدراسي للمتعلمين، ونذكر من هذه الاضطرابات: فقدان الثقة بالنفس، انخفاض تقدير الذات، الإحباط، الانطواء، العدوانية، الكذب، الخمول، سوء التكيف، غياب الدافعية والطموح، الشعور بالخوف والرغبة، القلق، الخجل، الكراهية، تدني مستوى الرضا عن الدراسة... الخ وكلها اضطرابات قد تضعف من دافعية المتعلم للتعلم وتحول دون مشاركته الإيجابية والفعالة في حياته الدراسية وتؤدي إلى إهماله لدروسه وآدائه للواجبات.

ومثالا عن الاضطرابات الانفعالية السابقة الذكر، نجد عامل الثقة بالنفس، والذي يعد من العوامل الانفعالية المهمة في التحصيل الدراسي لأنها أساس كل نجاح وإنجاز، فالشخص الذي لديه الثقة بنفسه يكون سعيدا بإنجازاته ومتقبلا لذاته في جميع مواقف الحياة ولديه القدرة على مواجهة المواقف الانفعالية الصعبة دون الفشل واليأس فيها، وهو ما يمثل عاملا مهما من عوامل النمو والاستقرار الانفعالي الذي يؤسس للنجاح، فالثقة بالنفس تشعر المتعلم بقدراته وامكانياته وكيفية استغلالها، وتساعده على التطور والتقدم وتخلق منه شخصية قادرة على الإنتاج بطريقة متواصلة، رغم ما قد يعترضه من عقبات، وقد أكد تافاني ولوش على أنها من أهم المنبئات بالأداء الأكاديمي⁽¹⁸⁾، وبناء على ذلك فإن الاضطراب فيها يؤثر مباشرة بالسلب على قدرات المتعلم وينبئ بضعف مردوده الدراسي.

ولعل أيضا من بين الاضطرابات الانفعالية التي لقيت حيزا كبيرا من الاهتمام، قلق الامتحان والذي بينت أبحاث عدة أنه يولد استجابات غير مناسبة مثل تشتت الانتباه وعدم القدرة على الأداء الجيد وبالتالي الفشل في التحصيل الأكاديمي مما يؤثر على نتائج الامتحانات وعلى فرص النجاح فيها⁽¹⁹⁾، ويرتبط هذا القلق في كثير من حالاته بعادات ومهارات المراجعة والاستدكار، فالتلاميذ قد يتبعون عادات دراسية سيئة بتأجيلهم للمراجعة والاستعداد للامتحانات مما يؤدي الى ارتفاع مستوى القلق لديهم.

-العوامل الصحية والجسمية، انطلاقا من المثل القائل: العقل السليم في الجسم السليم، تبدو أهمية الصحة الجسمية في عملية التحصيل الأكاديمي وعلاقتها الوطيدة بمسألة الرسوب الدراسي، فالتلميذ الذي يتمتع بقدر ضئيل من الصحة لا يمكنه مجاراة أقرانه الذين يتمتعون بلياقة بدنية عالية، ولا يمكنه الانتباه والتركيز طيلة فترة الدرس، كما لا يمكنه المراجعة أو القيام بواجباته الدراسية بالمستوى المطلوب لأنه يشعر بالإرهاق والتعب لأقل مجهود يبذله، فالمرض قد يؤدي به إلى التغيب والانقطاع المتكرر عن الدراسة مما يؤدي إلى عدم فهم واستيعاب الدروس، كما أن التغيب المطول قد يُصعب عليه استدراك ما فاتته من دروس واللاحاق بزملائه.

إضافة إلى الأمراض الجسمية، فإن هناك عوامل صحية أخرى مؤثرة على الرسوب الدراسي، فالتلميذ قد يعاني أيضا من بعض العيوب والعاهات الجسمية وعيوب النطق والكلام، ضعف الحواس، تأخر النمو وضعف البنية الجسمية، أو العكس من ذلك، وكلها تؤثر في نفسيته وعلى تحصيله، فعيوب البصر من شأنها أن تخلق لديه صعوبات في تعلم القراءة، أما ضعف السمع وعيوب النطق فهي الأخرى قد تعطل استيعابه للأفكار والمهارات مقارنة بزملائه العاديين⁽²⁰⁾، ناهيك عن الشعور بالنقص الذي تخلفه هذه العاهات والعيوب، والتي قد تجعله محطا للملاحظات من طرف الآخرين أو موضعا للشفقة أو السخرية والتنمر الذي يؤدي به إلى النفور من الدراسة بشكل عام.

تأسيسا على ما تقدم، فإن العوامل الذاتية للمتعلّم بما تشمله من أمراض واضطرابات سواء ما تعلق منها بالحالة العقلية أو النفسية أو الجسمية، تقدم تفسيراً علمياً وموضوعياً لحالة الضعف والفشل الدراسي، إلا أن الحقل السوسولوجي يرى أن الظاهرة متعلقة بفك الارتباط بين مؤسستي الأسرة والمدرسة، ويصور المشكلة في وجود واقع متأزم

يعاني منه التلميذ، الأمر الذي يضع كل من الأسرة والمدرسة في مأزق لأنهما تقفان أمام طموحهما المتمثل في حراك الأبناء خلال مسارهم الدراسي.

2.5. العوامل الأسرية:

تمثل الأسرة الخلية الأولى المسؤولة عن تربية الطفل وإعداده للنجاح والتحصيل، حيث يلعب البيت والمناخ العائلي بما فيه من وضع اجتماعي واقتصادي وثقافي دورا مهما في التأثير على تحصيل الأبناء وتهيئتهم للنجاح أو الفشل، لكونه يؤثر على حالتهم العقلية والنفسية والصحية، فاليئة المنزلية تعد من أقوى العوامل المؤثرة على تعلم الطفل في المدرسة ولها تأثير واضح على مستوى الرغبة ومستوى الجهد المبذول في التعلم⁽²¹⁾، وقد اجتهدت وتعمقت دراسات كثيرة، في حصر وتحديد العوامل الأسرية المؤثرة في الرسوب الدراسي للأبناء، وأجمعت على أنها تدور حول ثلاث جوانب رئيسية متداخلة هي:

- الجوانب المادية والاقتصادية للأسرة - المستوى التعليمي والثقافي للأولياء - نوعية العلاقات الأسرية وأساليب المعاملة الوالدية، ومن بين هذه الدراسات: (لطوم، 1973)، (زهران، 1974)، (Anderson, 2000)، (Robert, Smith, Naison, 2001)، (Diaz, 2003)، (السرهيد، 2005) و(طناش، 2014)، والتي استعرضتها الدراسة التي قدمها منصوري⁽²²⁾ حول موضوع الرسوب الدراسي وطرق علاجه.

فبالحديث عن الجوانب المادية والاقتصادية للأسرة، فقد أعتبر الفشل الدراسي ولفترة طويلة عنصر طبيعي يحدثه الفقر والفروق بين الطبقات الاجتماعية والمهنية، فنسبة الرسوب لها دلالة أكثر وضوح عند انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة والظروف المعيشية السكنية السيئة وغير الملائمة، حيث أوضحت فلورانس كاشينو في تقريرها المقدم بأشغال المجلس الأعلى الفرنسي لتقوم المدرسة سنة 2005، أن هناك علاقة ارتباطية بين مهنة الأولياء ونمط السكن ونجاح التلميذ⁽²³⁾.

وذهب ريمون بودون في نفس المنحى، إذ أشار إلى أن أبناء الطبقات الشعبية يتجهون إلى الرسوب لأن طموحهم محدود وفق الإمكانيات المادية والثقافية التي تمتلكها العائلة، فالفقر يعكس ضعف الإمكانيات التي من الممكن أن توفرها الأسرة لزيادة خبرات ومعارف ومدارك أبنائها من تلفزيون وكمبيوتر ومكتبة ومختلف وسائل الترفيه، كما أنه قد يدفع في كثير من الأسر بالأبناء إلى العمل للمساهمة في تلبية احتياجاتهم واحتياجات أفراد الأسرة.

كذلك يمكن للوضع الاقتصادي السيئ للأسرة أن يهدد تماسكها ويُعرض الأبناء إلى مختلف الخبرات والتجارب القاسية التي تؤثر على توازن صحتهم النفسية والجسدية وتؤدي بهم إلى عدم الاهتمام بالتعليم نتيجة معاناتهم من نقص الحاجات الأساسية والضرورية مما يؤثر على تحصيلهم الأكاديمي ويصل بهم إلى الرسوب الدراسي كنتيجة حتمية لهذا الواقع المتردي.

أما عن تأثير المستوى التعليمي والثقافي للوالدين، فقد ارتكز عليهما كل من بيار بورديو وباسرون في تفسير ظاهرة الرسوب المدرسي، والتي ترتبط بالاتوافق القائم بين النموذج الثقافي لمؤسستي الأسرة والمدرسة، "فالأطفال الذين نموا بين الكتب وفي خضم نقاشات ثقافية لا يحسون بالاغتراب عندما يلجؤون المدرسة، أما أولئك الذين ترعرعوا

في مساحات جرداء وتفصلهم مسافات عن التلفزيون، فإن عليهم قطع مسافات طويلة ما دام لا شيء يتحدث إليهم، لا الأشياء ولا الأشخاص ولا الأنشطة⁽²⁴⁾.

وعلى ذلك، فالأطفال الذين يحققون غالبا النجاح، يوجد في أسرهم أحسن مما يوجد في المدرسة أو أقرب إلى ثقافتها، مقابل أولئك الذين يواجهون الرسوب نتيجة إصطدامهم بأشياء في المدرسة لم يجدوها لا في طفولتهم ولا في أسرهم ولذا فإنهم يحاولون جاهدين كما أشار برونو إستدماج هذه المعايير والقيم المدرسية الدخيلة عن البيئة التي قدموا منها⁽²⁵⁾.

بناء على ذلك، فإن تدني المستوى التعليمي والثقافي للوالدين، أي الافتقار إلى الرأسمال الثقافي (Cultural capital) كما أسماه بيار بورديو، ينعكس سلبا على المستوى التعليمي للإن و يؤدي إلى تحقيقه لنتائج دراسية متدنية، وهي نتيجة حتمية لفقدان الأجواء الثقافية داخل الأسرة ونتيجة لضعف الاهتمام بالمعلم والإمام بالعملية التعليمية والتي تظهر من خلال إهمال الآباء لمراقبة ومتابعة انجاز الأبناء لواجباتهم الدراسية أو كذلك اللامبالاة أو الامتناع عن التعاون مع المدرسة، ولطالما شكل اندماج الآباء في مدارس أبنائهم عاملا مهما في إنجاحهم الأكاديمي. كما قد يؤثر كذلك المستوى التعليمي والثقافي للوالدين على التصورات والقيم التي يحملونها نحو العلم والتعليم وقيمة المعلم في المجتمع، والتي تنعكس بدورها على القيم التي سيجملها الأبناء، فتقدير الوالدين للعلم والتعلم يقدم الدعم المعنوي للأبناء بقيمة العلم والشهادة الدراسية والمكانة الاجتماعية التي يجلبها النجاح، مما قد يدفعهم إلى مضاعفة الجهود الدراسية لبلوغ هذه المكانة.

وفي هذا الصدد، أوضحت الدراسة التي أجراها لامبو، أن القيمة التي يعطيها الآباء للدراسة لها تأثير على متابعة الأبناء للدراسة والنجاح فيها أو الفشل، حيث وجد أن الشباب الذين لهم أولياء يعتبرون أن متابعة الدراسة هي أمر مهم، ينجحون في دراستهم الجامعية مرتين على أولئك الذي يرى أولياؤهم أنها غير مهمة⁽²⁶⁾.

وفيما يتعلق بالعلاقات الأسرية وأساليب المعاملة الوالدية، فإنه من المؤكد في نتائج كثير من البحوث والدراسات الاجتماعية والتربوية والنفسية التأثير السلبي للعلاقات العاطفية والوجدانية المضطربة داخل الأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء نتيجة انعدام البيئة المناسبة للتعلم⁽²⁷⁾، فالمناخ الأسري الذي تسوده الخلافات والشجار والصراع وسوء التفاهم، وسيادة مشاعر الكراهية بين الوالدين والإخوة والأقارب، يولد جوا نفسيا مثقلا بالمشاعر السلبية والمتوترة والتي تنعدم معها الراحة والهدوء والاستقرار مما يؤثر سلبا على النمو الانفعالي للأطفال ويؤدي إلى نتائج سيئة على مستقبلهم الدراسي.

كما أن البيئة الأسرية المفككة سواء نتيجة الطلاق، الوفاة، الهجر، المرض... إلخ تؤثر سلبا هي الأخرى على التحصيل الدراسي للأبناء، فانعدام العلاقات العاطفية نتيجة غياب أحد الوالدين أو كلاهما يؤثر مباشرة على توازن الصحة النفسية للأبناء والتي تلعب دورا جوهريا في تهيئتهم للنجاح أو الفشل في الحياة الدراسية، حيث أوضحت نتائج بحوث كثيرة أن الأبناء الذين يعيشون في الأسر ذات الأب أو الأم، تكون احتمالية إكمالهم لدراساتهم الثانوية أو الجامعية

أقل من الأبناء الذين يعيشون مع كلا الوالدين، وفي ذات السياق، أوضحت دراسة أخرى أن غالبية أبناء المطلقين يفشلون في بلوغ المعدل 10 من 20 وتنزل معدلات هذه العينة من الأبناء إلى أقل من 7 من 20⁽²⁸⁾.

إضافة إلى أهمية وتأثير المناخ والعلاقات العاطفية السائدة داخل الأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء، فإن أساليب المعاملة الوالدية تلعب هي الأخرى دوراً مؤثراً في التأسيس للنجاح أو الرسوب الدراسي، فالأساليب الوالدية الخاطئة كالتدليل الزائد والخضوع لكل المطالب دون مراقبة وتوجيه والقيام بالواجبات المنزلية للأبناء نيابة عنهم، أو عكس ذلك، القسوة الزائدة وممارسة العنف مع الأبناء عند الحصول على نتائج ضعيفة، أو التمييز والفرقة بين الإخوة أو الطموح الزائد للآباء ورغبتهم في تفوق الأبناء، كلها عوامل تؤدي إلى خلق شخصية مضطربة لدى الأبناء مما يؤثر سلباً على تحصيلهم الدراسي⁽²⁹⁾.

استناداً إلى ما تقدم، يتضح أن للعوامل الأسرية ارتباط قوي بظاهرة الرسوب الدراسي وذلك بما تقدمه من أوضاع مادية وانفعالية وثقافية غير مريحة وغير ملائمة لتهيئة فرص النجاح الدراسي لأبنائها، ورغم ذلك، فإن الواقع يسجل تجارب منافية لهذه النتائج، إذ أن كثير من الأبناء تمكنوا من التميز وتحقيق نتائج دراسية جيدة وباهرة رغم كل العقبات والعراقيل التي تعترض أوضاع أسرهم والتي شكلت تحدياً حقيقياً دفع بالكثير منهم إلى بناء استراتيجيات أسسوا من خلالها لطموحاتهم وأحلامهم وآمال أسرهم معهم.

3.5. العوامل المدرسية:

المدرسة هي الحياة، على حد تعبير **ديوي**، ومنه فإن الأنظمة التعليمية مطالبة بتوفير كل الشروط والظروف المناسبة للتعلم والتكوين والإعداد للحياة، لكن من المؤسف أنها في بعض الحالات تنتج أشخاص مهمشين وغير معدين ومؤهلين بما يستلزم نتيجة عجزها عن إيصالهم إلى المسار التربوي المفضي إلى ذلك، حيث أجمعت الكثير من الدراسات التي اختصت ببحث دور العوامل المدرسية في رسوب الطلبة، على غرار (العايب وبوطوطن، 1998)⁽³⁰⁾، (منصوري، 2016)⁽³¹⁾، (بن كريمة وسلام، 2017)⁽³²⁾ على أن النظام التعليمي يتحمل بصورة عامة مسؤولية كبيرة ومباشرة في زيادة حجم المشكلات التربوية، كالسرب والتخلي والفشل والتأخر والرسوب الدراسي، هذا الواقع الذي أسسته مجموعة من العوامل المدرسية المتداخلة، بدءاً من الخصائص الشخصية للمعلم إلى نوعية التعليم ومناهجه والتنظيم التربوي إلى الظروف المادية للتعليم.

فالمعلم يلعب دوراً محورياً في العملية التعليمية، وتشكل مجموع العوامل الذاتية المرتبطة به من تصرفات وأساليب وطرق في التعامل مع التلاميذ ومع المواقف والمشاكل التعليمية، دوراً مهماً في نجاح عمله، ولذا فإن افتقاده لهذه الصفات قد يؤثر على فرص النجاح لدى طلابه، فالمعلم من شأنه أن يكون لدى تلاميذه اتجاهات سلبية من المادة الدراسية أو من التعليم بأكمله، نتيجة لعدة عوامل منها⁽³³⁾: نقص الكفاءة والتأهيل وعدم الإلمام ببيكولوجية المتعلمين وخصائصهم العقلية والجسمية والاجتماعية، العجز عن توفير المناخ المناسب داخل الصف واعتماده على الإلقاء المباشر وإصدار الأوامر، اقصاءه للحوار والاتصال مع تلاميذه، توزيع التلاميذ داخل القسم من حيث النشاط والاجتهاد وعمله مع الفئات النشطة وإهماله للبقيّة، عدم مراعاته الفروق الفردية بين التلاميذ، التعامل بسخرية واستهزاء والتلفظ بكلمات

جائحة مع تلاميذه خاصة عند ارتكاب الأخطاء، أو كذلك المعاملة الصارمة والقاسية، التمييز والتفرقة بين التلاميذ... الخ كل هذه العوامل تجعل المعلم يخفق في أداء مهنته مما يؤثر بدرجة كبيرة ومباشرة على تحصيل طلابه ومستقبلهم الدراسي. وكذلك **المناهج الدراسية** قد تشكل هي الأخرى عبئا على التلاميذ سواء في كمها الكثير أو في مواضيعها المعقدة وغير المكيفة معهم، واعتمادها على أساليب الحفظ والتلقين وافتقارها إلى التشويق وعدم مراعاة الفروق الفردية للمتعلمين أو احتياجاتهم واهتماماتهم، كذلك كثرة الواجبات المدرسية المنزلية، الامتحانات وصياغتها وقصورها على الحفظ والاسترجاع والتقييم وأساليبه⁽³⁴⁾، كل هذه العوامل تولد الإحساس بالضغط والتوتر والنفور لدى المتعلم ومن شأنها التقليل من فرص النجاح لديه.

أما عن **التنظيم التربوي وظروف التمدرس**، فإن العلاقة بينها وبين الرسوب الدراسي فهي مؤكدة⁽³⁵⁾، حيث يؤثر المناخ المدرسي بما يسوده من نظام على تحصيل التلاميذ، فسيادة الجو التسلطي أو الإهمال والفوضى في الوسط المدرسي، وتكدس الأقسام وازدحامها، التوجيه المدرسي غير المناسب، الغياب المتكرر للتلاميذ والمعلمين، سوء التخطيط والافتقار إلى الوسائل التعليمية الحديثة... كلها عوامل تؤسس لواقع الرسوب المدرسي، ويؤكد **جونسون Johonson** ذلك بتحديد البيئة المدرسية السلبية، من خلال بعض الدلالات المرتبطة بالمتدربين فيها وهي⁽³⁶⁾:

-الهروب والتغيب.

-مستوى الطموح المنخفض.

-العداء نحو المسؤولين بالمدرسة والرفض للأوامر والتعاليم وكذلك رفض كل أشكال التعاون المرتبطة بالمدرسة.

مما سبق، يتضح أن العوامل المدرسية تتحمل وتتقاسم جانبا كبيرا من المسؤولية مع الأسرة في الرسوب الدراسي، نتيجة النقائص أو الاختلالات التي تسجل على مستوى مختلف العناصر المشكلة لهذه البيئة، فلا يمكن لها أن تهيئ فرص النجاح للجميع ما لم تكامل فيها كل الظروف المناسبة للعملية التعليمية من معلمين أكفاء ومناهج حديثة وطرائق وإمكانيات ووسائل وتجهيزات توضع لغرض النهوض بجودة التعليم وتحسين مخرجاته.

إضافة إلى ما تقدم من عوامل مسببة للرسوب المدرسي، هناك عوامل مجتمعية أخرى مؤثرة في تزايد حجم الظاهرة، وتنحصر في البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها المتعلم، كجماعة الرفاق وجماعة اللعب والجيران، إضافة إلى التمثلات الاجتماعية لأهمية وقيمة العلم والتعليم في المجتمع، والتي تحمل في طياتها الكثير من الاتجاهات السلبية التي تتمظهر في الكثير من الصور كالتقليل من شأن وهيبة واحترام المعلمين في المجتمع وسيادة جميع أشكال الانتقاد للمدرسة والتعليم و التقليل من قيمته ودوره في مجالات الحياة، خصوصا مع انتشار البطالة لدى حاملي الشهادات وانخفاض العائد المادي لهم في سوق العمل.

6. خاتمة:

إن ظاهرة الرسوب المدرسي، كظاهرة اجتماعية تربوية يمكن ملاحظة مؤشراتهما في الواقع المدرسي كما يمكن استقراؤها من خلال رصد التقارير السنوية حول عائد المؤسسات التعليمية والتي جاءت مدعمة ومؤكدة لهذا الواقع الذي

يدعوننا إلى الاستعجال في تبني مقاربة تربوية جديدة للخروج من هذا المزلق الخطير، فإذا كان الرسوب المدرسي كأسلوب تربوي يلقي بأعباء ثقيلة على ميزانية الدولة، وعلى كاهل رجال ومخططي التربية وعلى أوضاع وطموحات المدرسة والأسرة، وعلى نفسية وآمال المتعلمين، فلما الاستمرار فيه؟ فهل تجاوز بإيجابياته وسمياته الأضرار التي خلفها؟ وإذا كان من المتفق عليه أنه محصلة لتشابك مجموعة من العوامل، فلما يستمر تبادل التهم وإلقاء اللوم على بعض الظروف دون الأخرى، فمن السهل على التلميذ أو الأسرة أو المدرسة، تحميل العالم بأكمله مسؤولية الفشل دون الاعتراف بالخطأ.

إن المسألة تتطلب اجتهاد وتعاون الجميع دون استثناء لتجاوز المشكلة والنهوض بواقع المدرسة الجزائرية الحديثة والسبيل في ذلك هو التدخل الميداني في الوسط المدرسي بالعمل على اتخاذ بعض الإجراءات الوقائية، ونقترح منها:

- أحداث خلايا اليقظة لاستباق ورصد واستكشاف الحالات المهددة بالرسوب، والعمل على مساعدتها، بالتعرف على المشكلة وأسبابها ومن ثم تبصير المتعلم بمشكلته وتنمية دافع التحصيل الدراسي لديه.
- أحداث مراكز للإنصات والدعم النفسي للتلاميذ على مستوى مؤسساتهم التعليمية وتزويدها بالأخصائيين النفسيين والاجتماعيين والتربويين.
- توثيق الصلة بالتنسيق والتشاور بين الإدارة المدرسية والمعلمين والتلاميذ وأولياءهم عن طريق تفعيل دور مجالس الأولياء.
- التكتيف من حصص الدعم للمتعلمين المعرضين للرسوب.
- تعزيز التكوين التربوي والسيكولوجي للأساتذة والمعلمين وأجراء تحسينات في المناهج وتقديم الحوافز للمدرسين وللمتعلمين.
- تحسين ظروف البيئة المادية للأوساط التعليمية، من حيث الحجم، الموقع، التجهيزات والوسائل.
- إعادة النظر في حجم الفصل الدراسي بما يستجيب للمعايير التربوية الحديثة.
- استحداث بنك المعلومات حول التلاميذ، ليتمكن المختصين من القيام بإحصائيات تعكس الواقع وتساعد على التدخل المبكر فيه.

7. الهوامش:

- (1) اليونسكو، 2010، التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع، منشورات اليونسكو، باريس، فرنسا، متاح على الرابط: <http://www.unesco.org/en/efareport/marginalization/embargo-media>
- تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2019-10-27
- (2) جريدة الصوت الآخر، نسبة الرسوب وإعادة السنة للتلاميذ، متاح على الرابط: <http://www.essawet.net>
- تم الاطلاع بتاريخ: 2019-12-28
- (3) ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص 395
- (4) B, Français, **L'échec scolaire**, édition Que sais-je, Paris, 2eme Edition, 1999, P17.
- (5) محمد لحرش، أسباب الرسوب في البكالوريا في رأي الأساتذة والأولياء، عروض الأيام الوطنية لعلم النفس وعلوم التربية حول علم النفس وقضايا المجتمع، منشورات جامعة الجزائر، ج1، دار الحكمة، الجزائر، 1998، ص 373.
- (6) وزارة التربية الوطنية، المسار الدراسي للتعليم الأساسي، سند إعلامي، 2009، ص 29-30.
- (7) إيمان محمد رضا علي التميمي، الرسوب في المدارس - الأسباب والعلاج، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، المجلد 2، العدد 34، 2014، ص 302.

- (8) المرجع نفسه، ص 322.
- (9) Jacques Hallak, Thomas Owen, **réduire les redoublements, problèmes et stratégies**, Edition Unesco, institut international de planification de l'éducation, Paris, France, 1997, p7.
- (10) Ibid, p8.
- (11) اليونسكو، الفرص الضائعة عندما تفشل المدارس في أداء رسالتها- إعادة الصفوف والتسرب في المدارس الابتدائية، سلسلة التعليم للجميع، فرنسا، 1998، ص 16. متاح على الرابط: <http://www.education.unesco.org/efareport>. تم الاطلاع عليه بتاريخ: 11-11-2019.
- (12) Unesco, **les nouveaux rôles des chefs d'établissements dans l'enseignement secondaire**, groupe inter-agences sur l'enseignement secondaire, France, 2006, p157.
- (13) محمد الحمدان حاسم ومرتم المذكور، 2004-2003، الفاقد المالي الناتج عن رسوب الطلبة في مدارس التعليم العام بالكويت، متاح على الرابط: <https://www.abhathana.com> تم الاطلاع عليه بتاريخ: 7-1-2020.
- (14) وزارة التربية، دراسة تربوية: رسوب الطلبة كبد التربية 189 مليون دينار، متاح على الرابط: <https://acakuw.com> تم الاطلاع عليه بتاريخ: 7-1-2020.
- (15) خالد الدعاسين ومراد عوده وعمر محاسنه، أسباب رسوب الطلبة في امتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة في محافظة معان من وجهة نظر المعلمين والمديرين والمشرفين التربويين، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد 12، العدد 02، 2016، ص ص 239-254.
- (16) حاج شتوان، العوامل الخمسة الكبرى، الكفاءة الذاتية، مستوى الطموح الأكاديمي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الطور الثانوي، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم، تخصص علم النفس التربوي، قسم علوم التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، الجزائر، 2018-2019، ص 109.
- (17) المرجع نفسه، ص 110.
- (18) زياد بركات وحسام حرز الله، أسباب تدني مستوى التحصيل في مادة الرياضيات لدى طلبة المرحلة الأساسية الدنيا من وجهة نظر المعلمين في محافظة طولكرم، ورقة مقدمة للمؤتمر التربوي الأول لمديرية التربية والتعليم في محافظة الخليل بعنوان: التعليم المدرسي في فلسطين، 2010، ص 5.
- (19) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- (20) حاج شتوان، مرجع سبق ذكره، ص 116.
- (21) أحمد زقاوة، محددات النجاح الدراسي - مقارنة سوسيو سيكولوجية، مجلة دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، عدد 12، 2014، ص 47.
- (22) مصطفى منصوري، التأخر الدراسي وطرق علاجه، دار الغرب للنشر والتوزيع، ط2، وهران، 2005.
- (23) خالد الدعاسين ومراد عوده وعمر محاسنه، مرجع سبق ذكره، ص 243.
- (24) أحمد زقاوة، مرجع سبق ذكره، ص 48.
- (25) ناصر بودبزة، الفهم السوسولوجي لظاهرة الرسوب المدرسي: أزمة تلميذ أم تلميذة في أزمة؟ مجلة مخبر الهوية والتشكلات الاجتماعية للدول السائرة في طريق النمو، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة ورقلة، ص 5.
- متاح على الرابط: <http://academia.edu> تم الاطلاع عليه بتاريخ: 03-02-2019.
- (26) أحمد زقاوة، مرجع سبق ذكره، ص 55.
- (27) زياد بركات وحسام حرز الله، مرجع سبق ذكره، ص 5.
- (28) أحمد زقاوة، مرجع سبق ذكره، ص 49.
- (29) سيد أحمد نقاز، ظاهرة التسرب المدرسي في المؤسسة التربوية الجزائرية، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، المجلد 4، العدد 11، 2012، ص 19.
- (30) رابح العايب ومحمد الصالح بوطوطن، أسباب الفشل المدرسي لدى تلاميذ الثانويات من وجهة نظر الأساتذة، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، العدد 10، 1998، ص 179-191.
- (31) مصطفى منصوري، دراسة تحليلية للعوامل المدرسية التي تؤدي إلى تأخر التلاميذ دراسيا وكيفية التعامل معها، مجلة جيل للعلوم الإنسانية، مركز جيل للبحث العلمي، العدد 17، 18، 2016، ص 195-208.

- (32) بوحفص بن كريمة وبوجمعة سلام، العوامل التعليمية لظاهرة الهدر التربوي في المدرسة الجزائرية من وجهة نظر أساتذة التعليم الثانوي - ولاية ورقلة نموذجاً، مجلة دراسات نفسية وتربوية، تصدر عن مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، عدد 18، 2017، ص 1-14.
- (33) المرجع نفسه، ص 4.
- (34) سيد أحمد نقاز، مرجع سبق ذكره، ص 9-11.
- (35) اليونسكو، 1998، مرجع سبق ذكره، ص 25.
- (36) حاج شتوان، مرجع سبق ذكره، ص 122.